يا روح ا، نحن أولى أن نفعله منك! قال: «إنّما فعلت هذا، لتفعلوه بمن تُعلّمون».[398] 314 ـ محمّد بن سنان، رفعه، قال: قال عيسى بن مريم (عليه السلام): «يا معشر الحواريّين، لي إليكم حاجةٌ، اقضوها لي». قالوا: قُضيت حاجتك، يا روح ا. فقام، فغسَل أقدامهم. فقالوا: كنّا نحن أحقّ بهذا، يا روح ا! فقال: «إنّ أحقّ الناس بالخدمة العالم. إنّما تواضعت هكذا، لكيما تتواضعوا بعدي في الناس، كتواضعي لكم». ثمّ قال عيسى (عليه السلام): «بالتواضع تُعمَر الحكمة، لا بالتكبّر; وكذلك في السهل ينبت الزرع، لا في الجبل».[399] 315 ـ رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): أنّه لمّا غزا بتبوك كان معه من المسلمين خمسةٌ وعشرون ألفاً، سوى خدمهم. فمرّ (صلى ا عليه وآله وسلم) في مسيره بجبل يرشح الماء من أعلاه إلى أسفله، من غير سيلان. فقالوا: ما أعجب رشح هذا الجبل! فقال: «إنّه يبكي». قالوا: والجبل يبكي؟ قال: «أتحبّون أن تعلموا ذلك»؟ قالوا: نعم. قال: «أيّها الجبل، ممّ بكاؤك»؟ فأجابه الجبل، وقد سمعه الجماعة بلسان فصيح: يا رسول ا، مرّ بي عيسى بن مريم، وهو يتلو: (نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) فأنا أبكي منذ ذلك اليوم، خوفاً من أن أكون من تلك الحجارة. فقال: «اسكن مكانك، فلست منها. إنّما تلك حجارة الكبريت». فجفّ ذلك الرشح من الجبل في الوقت، حتّى لم يُرَ شيء من ذلك الرشح ومن تلك الرطوبة التي كانت.[400] 316 ـ مفضّل بن عمر، قال: قلت لأبي عبد ا (عليه السلام): من غسّل فاطمة (عليها السلام)؟ قال: «ذاك أمير المؤمنين (عليه السلام). كأنّك استفظعت ذلك من قوله». فقال لي: «كأنّك ضقت ممّا أخبرتك»؟ فقلت: قد كان ذلك، جُعلت فداك. فقال لي: «لا تضيقنّ، فإنّها صدّيقةٌ لم يكن يُغسّلها إلاّ صدّيقٌ. أما علمت أنّ مريم (عليه السلام) لم يُغسّلها إلاّ عيسى (عليه السلام)...».[401]